مجلة "سلوك" | ISSN : 2353-0359 / E-ISSN : 2600-6367 | المجلد 09 / العـدد:01 (2022)، ص 182- 201

# التعليم عن بعد كمسار استراتيجي في عملية التكوين في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة كورونا

# Distance education as a strategic path in the training process at the Algerian University in light of the Corona crisis.

أحمد بن عمارة*

[1] جامعة باجي مختار، عنابة (الجزائر)، ahmedbenamara.contact@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/18 تاريخ القبول: 2022/07/04 تاريخ النشر: 2022/07/30

**ملخص:**

هدفت هذه الورقة البحثية الي التعرف على فعالية التعليم عن بعد كبديل استراتيجي في ظل جائحة كورونا في الجامعة الجزائرية وإبراز الدور الذي يمكن ان يقدمه هذا النوع من التعليم الي الجامعة الجزائرية، حيث تم التأكيد على أن التعليم الالكتروني أصبح واقعا، وأضحت الحاجة إليه ملحة كبديل مثالي من اجل التكوين من جهة، ووجود عوائق وصعوبات تعرقل مسار ونجاح هذه الاستراتيجية في مؤسساتنا التعليمية من جهة اخري.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم عن بعد-أزمة كورونا-التحول الرقمي-التعليم الجامعي.

**Abstract :**

This research paper aimed to identify the effectiveness of distance education as a strategic alternative in light of the Corona pandemic in the Algerian university, and to highlight the role that this type of education can provide to the Algerian university, where it was emphasized that e-learning has become a reality, and the need for it has become urgent as an ideal alternative For training on the one hand, and the existence of obstacles and difficulties that hinder the path and success of this strategy in our educational institutions on the other hand.

Keywords: distance education, corona crisis, digital transformation, university education.

**Keywords**: Modern theoretical approaches, cognitive construction, modern learning

* المؤلف المرسل: أحمد بن عمارة ، الإيميل: ahmedbenamara.contact@gmail.com

**1. مقدمة:**

التعليم عن بعد لم يكن تجهيلا وفي نفس الوقت لم يكن خيارا، إنما كان اضطرارا لجأت إليه جميع المؤسسات التعليمية في العالم بسبب الأزمة الصحية التي مست العالم، حيث كان هذا الأخير بمثابة حلا عالميا في جميع الأنظمة التربوية تتفاوت نسبة نجاحه من دولة الي أخري حسب إمكانياتها المادية وبنيتها التحتية.

ونظرا للأهمية التعليم عن بعد ودوره في رفع مستوي الأداء في الجامعة وتحسين العملية التعليمية، يستلزم ضرورة البحث في واقع هذا النمط ودوره في تقديم الاستراتجيات الفعالة والآليات المثالية الكفيلة التي تساهم في رفع كفاءة الطالب والأستاذ بصفة خاصة، ومستوي التعليم العالي بصفة عامة، في الجزائر على اعتبار ان هذا النمط هو جديد في المنظومة التعليمية الوطنية.

حيث أظهرت جائحة كورونا تفاوتات في الأنظمة التعليمية في كثير من الدول، مما زاد من عامل الضغط النفسي على الأهل والمتعلمين على حد سواء، ولم يعد التعليم متوفرا للجميع بشكل عادل ومتساو، ناهيكم عن المتعلمين من ذوي الصعوبات التعليمية والاحتياجات الخاصة حيث لم تلاحظهم اية برامج على الصعيد الرسمي للدول في متابعة التعليم عن بعد

وما زاد الطين بلة، الوضع في الدول التي تشهد أراضيها نزاعات واضطرابات، أو تلك التي تشهد أوضاعا اقتصادية متردية، فضلا عن الإمكانيات الضعيفة لدي تلك الدول لجهة البني التحتية وتوافر الاجهزة اللازمة لمتابعة عملية التعلم عن بعد، بالإضافة لتحديات المجالات التعليمية التطبيقية والمخبرية.

لذلك جاءت هذه الدراسة التي تبنت البنائية الوظيفية كمدخل لتطبيق فروض نظرية الاستخدامات والاشباعات والتي تعتبر أن المؤسسة لا يمكن أن تقوم بوظائفها بمعزل عن المجتمع الذي تتواجد فيها، باعتبارها جزء من البناء الاجتماعي، تؤثر فيه وتتأثر به (أزمة كوفيد 19) باعتبارها نسق مفتوح مبدأه بيولوجي إذا اختل فيه نظام جزء معين يؤدي إلى اختلال توازن

كل النظام. وبالتالي سنقوم بالبحث في استخدامات الجامعة للتعليم عن بعد كنمط تكنولوجي حديث وكبديل استراتيجي ومدي فعاليته في الجامعة الجزائرية.

حيث تهدف هذه الدراسة:

*الي التعرف على إن كان ثمة رؤي وخطط إستراتيجية واكبت الانفجار المعرفي والتقدم التقني من جهة، وحاجة الفرد الي التعلم من جهة أخرى.

*كيفية الانتقال الي التعليم عن بعد في ظل المشكلات الموجودة في النظم التعليمية في الجزائر.

*التعرف على التوجهات التي تشجع على الانتقال نحو التعليم عن بعد بشكل كلي أو جزئي.

*مدي مقدرة التعليم عن بعد ان يوفر بنية تعليمية مناسبة للمتعلمين مع تحديد شكل ومصير التعليم مستقبلا.

* التعرف على التحديات التي يواجهها التعليم التقني،

## 2. مدخل نظري للتعليم عن بعد في الجامعة.

### 1.2. البنائية الوظيفية:

#### 1.1.2. الخلفية المعرفية

إن فكرة البناء لمجتمع ما كمصدر لاستقراره لا تعد جديدة كفلسفة اجتماعية، "فأفلاطون" في جمهوريته يطرح القياس بين المجتمع والكائن العضوي، فكلاهما يعني نظاما من أجزاء مترابطة في توازن ديناميكي. وفي المجتمع المثالي الذي وصفه أفلاطون تقوم كل فئة من المشاركين في هيكل اجتماعي بإنجاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام.

وقد وجدت أسس الاتجاه البنائي الوظيفي ليشكل أحد الاتجاهات النظرية في دراسات علم الاجتماع بشكل عام مصاحبا للأحداث التي أتت بها الثورة الفرنسية لتتحدى التصورات العقلانية التي بنيت عليها فلسفة التنوير وتحليلها للنظم والمؤسسات التقليدية والتي أوجدت الروابط الاجتماعية اللازمة لقيام المجتمع. كما جاء هذا الاتجاه مصاحبا للتحولات والتعديلات على الاتجاه الوضعي السوسيولوجي في القرن (19)، وخاصة في فترة ما بعد الثورة الفرنسية حيث

عارض هذا الاتجاه البنائي الوظيفي منذ بدايته النزعة الفردية التي تميزت بها فلسفات التنوير. (السيد، 2003، صفحة 123)

وقد طور أوائل علماء الاجتماع المعاصرين مثل "دوركايم" هذا التوجه في نهاية القرن (19) وأصبحت فكرة أن المجتمع نظام ديناميكي من الأنشطة المتكررة فكرة هامة أيضا في تحليل المجتمعات البدائية من جانب علماء (الأنثروبولوجيا) أمثال "مالينوفسكي" وبعده "راد كليف براون". واستمرت مجموعة الافتراضات الخاصة بالمذهب البنائي الوظيفي تلعب دورا مهما في تطور مناقشات علم الاجتماع الحديث من خلال كتابات "روبرت ميرتون" و"تالكوت بارسونز" وغيرهما.

### 2.1.2 . مفهوم البنائية الوظيفية وفروضها:

تقوم هذه النظرية على إن تنظيم المجتمع وبنائه هو ضمان استقراره، وذلك نظرا لتوزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن، يحقق الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر.

فالبنائية تشير إلى تحديد عناصر التنظيم والعلاقات التي تقوم بين هذه العناصر والوظيفة تحدد الدوار التي يقوم بها كل عنصر في علاقته بالتنظيم الكلي، وهو مدي مساهمة العنصر في النشاط الاجتماعي الكلي، ويتحقق الثبات والاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر في شكل متكامل وثابت

ويمكن تجديد مفهوم البنائية الوظيفية من خلال أهم المفاهيم والعناصر التي تنطوي عليها وهي:

أ -البناء والنسق: ويعتبر بارسونز مفهوم (النسق) أكثر شمولا وقدرة على وصف الفعل الاجتماعي وتفسيره من مفهوم (البناء)، فالفعل الاجتماعي بوصفه ديناميا، لا يمكن تحليله كبنية فقط (فهي لا تتعدي حدود وصف إستاتيكية الفعل)، وإنما يجب لفت الانتباه بالإضافة إلى حركية الفعل ووظيفته. ويشير مفهوم المكانة في لغة بارسونز التحليلية للنسق الاجتماعي إلى موقع الفاعل في نسق علاقة اجتماعية معينة منظور إليها كبناء. (شنب، 2005، الصفحات 93-94)

ب-**الوظيفة**: إن إحدى الأفكار المهمة والرئيسية في دراسة الأنظمة الاجتماعية تتعلق بوظيفة بعض الظواهر الخاصة المتكررة (مجموعة من الأعمال والأنشطة) داخل نظام اجتماعي، أي بالوظيفة داخل نظام اجتماعي مستقر، في أعماله وأنشطته، في هذا الإطار يصبح لكلمة وظيفة معني قريب جدا من معني النتيجة، ضمن هذا السياق، يمكن اعتبار أن ثمة حاجة اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية أو مشاعرية، في أن تقوم الأطراف بالوظائف والأدوار الاجتماعية المنوطة بها بشكل صحيح، لكيلا يتعرض استقرار النظام للخطر.

ج -**الخلل الوظيفي**: يستند مفهوم الخلل الوظيفي إلى النقد الذي وجهه ميرتون إلى مقولة الوحدة الوظيفية، حيث أن العناصر الاجتماعية والثقافية لا تكون بالضرورة وظيفية لكل مكونات النسق وإنما تختلف درجات وظيفتها من مستوي إلى أخر، إن الأديان مثلا كعامل من عوامل التكامل قد تصبح غير وظيفية في مجتمعات متعددة الأديان، والدين في هذه الحالة يتعرض لخلل في الوظيفية. (مهنا، 2002، صفحة 132)

ولا شك أن التحقق من تأدية او عدم تأدية (الخلل الوظيفي) كل نظام جزئي وظائفه داخل نطاق المجتمع الكلي، ومدي تأثير ذلك على استقرار أو عدم استقرار النظام الاجتماعي الجزئي والكلي، يجب أن يخضع لدراسات علمية تؤكد أو تنفي وجود الخلل الوظيفي.

د-**البدائل الوظيفية**: إذا كان مفهوم الخلل الوظيفي يعبر عن جزء من حقيقة مفادها ان بعض العناصر يمكن ان تكون وظيفية ضمن نسق ما، فان مفهوم البدائل الوظيفية يعبر عن الجزء الثاني الذي مفاده ان الوظيفة-ونظرا إلي كونها حيوية لا يمكن الاستغناء عنها-فانه من الممكن القيام بها بواسطة إطراف عدة تتبادل هذه الوظيفة. ويمكن لعنصر واحد ان تكون له عدة وظائف، ويمكن كذلك انجاز وظيفة من عدة أطراف.

واستنادا إلى ما سبق يمكن تلخيص الفكر البنائي الوظيفي في النقاط الآتية:

*يتكون البناء الاجتماعي من مجموعة أنظمة مترابطة ببعضها البعض بنائيا ووظيفيا.

*يتكون النظام من مجموعة انساق.

*يتكون النسق من مجموعة أنماط.

*لكل نظام، نسق، نمط حاجات اجتماعية تعكس وظائفه ومن خلالها تكامله وتكافله الاجتماعي.

*تأكيده علي التوازن الاجتماعي.

*يدرس الكل ليصل إلي الجزء (السيد، المرجع السابق، 2003، صفحة 125)

وللإجابة علي الاشكال المطروح وتبعا لطبيعة الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي كإطار عام لوصف وتحليل مدى فعالية التعليم عن بعد كآلية لجأت اليها الجامعة الجزائرية كبديل استراتيجي خلال جائحة كورونا، من خلال وصف عملية استخدام المؤسسات التعليمية بصفة عامة، والجامعات بصفة خاصة للتعليم عن بعد في تنمية العملية التعليمة ورفع من مستوي الكفاءات الجامعية و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على تحليل بعض تقارير الجامعات الجزائرية إضافة الى الاستعانة ببعض المقالات العلمية الحديثة ومواقع الانترنت للعديد من الجامعات الجزائرية.

## 3. مفهوم أزمة كورونا

إن فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي تتسبب للحيوان والإنسان بأمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض كوفيد -19 (منظمة الصحة العالمية 2020).مرض كوفيد 19 هو مرض معد وهو أخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروس كورونا والذي لم تكن هناك أي دراية عن آلية عمله قبل بدا تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019( منظمة الصحة العالمية 2020) (بوعشة، 2022، صفحة 33)

* **تصنيف مرض كوفيد 19 إلي جائحة أو وباء عالمي**: نتيجة لسرعة تفشي العدوي واتساع نطاقها من شخص إلى أخر في عدد من دول العالم في الوقت نفسه، ونتيجة لقصور الدول عن السيطرة علي تفشي هذا الفيروس صنفت منظمة الصحة العالمية وباء كوفيد-19 كجائحة تؤثر علي العديد من بلدان العالم .تتمثل أعراضه الأكثر شيوعا في ألحمي والسعال الجاف والتعب وبدرجة أقل الآلام والأوجاع ، احتقان الأنف، أم الحلق، او الإسهال، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجيا حيث يصاب بعض الناس بالعدوى ولكن تظهر عليهم سوي

أعراض خفيفة، يتعافي معظم المصابون ( نحو 80 ) من المرضي دون حاجة للعلاج في المستشفى، وتشتد حدة المرض لدي شخص واحد تقريبا من كل 05 أشخاص يصابون بعدوي كوفيد -19 حيث يعانون من صعوبات في التنفس وترتفع مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين كبار السن والأشخاص الذين يعانون مشاكل صحية مثل ارتفاع ضغط الدم ، أمراض القلب و الرئتين، داء السكري والسرطان. (عامر، 2007، الصفحات 150-151)

فمرض كوفيد 19 هو مرض معد يسببه أخر فيروس، تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. لم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر2019. وقد تحول كوفيد19 فيما بعد الى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

حوالي80 بالمئة من حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد تمر بسلام وبأعراض طفيفة الى متوسطة، رغم البحوث المكثفة منذ تسجيل أول إصابة بفيروس كورونا المستجد سارس كوف2 المسبب لمرض كوفيد19 في الصين. انطلق العلماء في رحلة فك ألغاز الفيروس ونجحوا في ذلك جزئيا، مما ساعد على اكتشاف اللقاح المضاد لكورونا لكن مازالت هناك أمور غامضة.

حيث اعترف وزير الصحة البروفيسور عبد الرحمان بن بوزيد أن الجائحة الصحية العالمية" أظهرت كل النقائص التي يعاني منها القطاع بالجزائر «. وقال الرئيس عبد المجيد تبون أن "التنظيم الحالي لا يلبي متطلبات المرحلة" داعيا إلى إعادة النظر في المنظومة الصحية الوطنية بشكل جذري وكامل للتكفل بالحاجيات الصحية للمواطنين وهو ما يمثل "ثورة صحية."

وتعبر أزمة كورونا على الاختلالات والتغيرات التي تحدثها في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات حيث تمر بمراحل معروفة/، مرحلة قبل الأزمة، مرحلة الأزمة (مرحلة النمو، النضج) ومرحلة ما بعد الأزمة.

## 4. الإطار المفاهيمي للتعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية

### 1.4. مفهوم التعليم عن بعد:

يعد التعليم عن بعد أحد النماذج التعليمية التي تهتم بمساعدة الفرد في الحصول على المعرفة والعلم والتدريب التي يحتاجها، فهو نموذج يعمل على توفير فرص التعليم ونقل المعرفة للمتعلمين وتطوير مهارتهم في مختلف التخصصات عن طريق وسائل واساليب تختلف عن تلك المستخدمة في نظم التعليم العادية، وقد أطلقت عدة تسميات على التعليم عن بعد منها: التعليم المفتوح، التعليم بلا حدود، التعليم المستقل، التعليم المنزلي. (عامر، المرجع السابق، صفحة 155)

غن التعليم عن بعد لم يعرف بشكل رسمي إلا حديثا أو بالتحديد عام 1982 عندما حاولت هيئة اليونسكو تفسير اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة، الي اسم جديد هو الهيئة العالمية للتربية عن بعد.

**ومن أهم تعريفات التعليم عن بعد:**

يعرف رونتري التعليم عن بعد" بأنه التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقا، ويكون المعلمين منفصلين عن معلميهم في الزمان والمكان أو كليهما" (مصطفى، 2016).

كما يعرف أيضا التعليم عن بعد بأنه ذلك النوع من تعليم الفرد بالوسائط التقنية المتعددة والتي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم، بشرط أن يتم ذلك داخل إطار تنظيمي، ويضمن توفير المادة التعلمية وتوصيلها للمتعلم، ويوفر فرص للقاء المباشر وجه للوجه كما يحدث في التعليم التقليدي دون برنامج معين (مهنا، المرجع السابق، صفحة 135)

أما كومبر فيري فقال" أن التعليم عن بعد مسمي غير نمطي يشمل طرق عديدة من طرق وأساليب توصيل المضمون بعيدا عن أسوار المدارس والكليات التقليدية دارسين موزعين

توزيعا جغرافيا كل منهم بعيدا عن الاخر، ومختلفين في أعمارهم ولكن لديهم الدوافع للاكتساب المعلومات وتصل إليهم من خلال المطبوعات والمراسلات والإذاعة والتلفزيون وغيرها.

أما الجمعية الامريكية للتعليم عن بعد تري" انه توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعليمي إلكتروني مثل الحاسوب وتكنولوجيا الوسائط المتعددة (عامر، المرجع السابق، صفحة 171)

ونستخلص من هذه التعريفات أن التعليم عن بعد " هو نظام تعليمي جماهيري مفتوح للجميع لا يقيد بوقت أو بفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على نوع أو مستوي من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده وطموحاته وتطوير مهنهم."

فالتعليم عن بعد هو عملية نقل المعرفة الي المتعلم الي المؤسسة التعليمية، وهو مبني علي أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا او منفصلا عن المعلم او القائم على العملية التعليمية، ويستخدم التكنولوجيا من اجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه، فالتعليم عن بعد ما هو إلا تفاعلات تعليمية يكون فيها المعلم والمتعلم منفصلين عن بعضهما البعض زمانيا أو مكانيا أو كلاهما معا. (سامية، 2015)

**2.4. أهداف التعليم الجامعي عن بعد:**

1. تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعلم لظروف خاصة قد تكون جغرافية أو سياسية أو اقتصادية أو تربوية.

2. ايجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعلم، فالتعليم عن بعد يتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف.

3. تقديم البرامج الثقافية لكل المواطنين وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة، فاستخدام وسائل الاتصال الحديثة، وبث البرامج التعليمية من خلالها تجعل الفائدة لا تقتصر على الدارسين فحسب، ولكنها تمس كافة المواطنين وهو أمر لا يقدر عليه التعليم التقليدي.

4. مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة، حيث أن عالم اليوم يتميز بتطور هائل في الجوانب المعرفية والتكنولوجية وهو ما يفرض على كافة أنماط التعليم تحديا كبيرا يتمثل في ضرورة التكيف مع هذه المتغيرات.

5. الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار وذلك من خلال تقديم الخدمة التعليمية للأميين والكبار دون الحاجة الى الانتظام في صفوف دراسية.

6. توفير أساليب تعليمية تختلف عن تلك المعتمدة في المؤسسات التعليمية التقليدية، وذلك بالاعتماد على التقنيات الحديثة في إيصال التعليم للمتعلمين.

7. توفير فرص الدراسة لكل مواطن مع الإيمان بقيمة استمرارية التعليم ومواصلته.

8. توفير برامج وتخصصات تفي بحاجة المجتمع لا يمكن تقديمها عبر المؤسسات التعليمية التقليدية. (مهنا، المرجع السابق، صفحة 137)

**3.4. مبادئ التعليم عن بعد في التعليم في الجامعة:**

يقوم التعليم عن بعد على عدد من المبادئ الأساسية أهمها:

*__مبدأ الإتاحة__ : ويعني أن الفرص التعليمية في مستوى التعليم الجامعي متاحة للجميع بغض النظر عن كافة أشكال المعوقات الزمانية والمكانية والموضوعية.

*__مبدأ المرونة__ : وهي تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام وبفعل القائمين عليه

*__تحكم المتعلم__ : ويعني أن الطلاب يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة بحسب ظروفهم وقدراتهم.

*__الاعتمادية :__ وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجتها العلمية للأغراض المستوحاة منها مقارنة بغيرها

**4.4. خصائص التعليم عن بعد في الجامعة:**

-الانفصال بين المعلم والمتعلم في عملية التدريس من حيث الزمان والمكان ،او كليهما معا وهذه الخاصية تميزه عن المحاضرات المباشرة التي يلتقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه.

-التعليم الجامعي عن بعد يعتمد على استخدام الوسائط التقنية، ويستدعي ذلك اعتمادات مالية وكوادر فنية مؤهلة وتجهيزات وأدوات مختلفة.

-التعليم الجامعي عن بعد يتطلب عقد لقاءات دورية يلتقي فيها الطلاب بصورة منتظمة أو بين وقت وأخر بمرشدهم أو أساتذتهم أو رفاقهم في الدراسة حيث تحدد أهداف هذه اللقاءات مسبقا بعناية.

-التعليم الجامعي عن بعد أكثر تشابها مع قطاع الصناعة حيث يرى رويترز أن إنتاج وتوزيع مواد التعليم عن بعد وتنظيم مناهج الدراسة هي أشبه بنمط الإنتاج الصناعي.

وبالإضافة إلى هذه الخصائص توجد خصائص أخرى يتميز بها التعليم الجامعي عن بعد أهمهما:

-يعتبر طريقة جديدة تعتمد على أساليب مغايرة عن تلك التي كانت تستخدم في نظم التعليم التقليدية.

-اعتماده على أكثر من وسيلة في نقل المعلومات للمتعلمين، حيث تتعدد وسائله ومصادره بدلا من الاعتماد على مصدر واحد كما هو الحال في التعليم التقليدي.

-مرونة في التعليم، حيث يمكن للمتعلم أن يستقبل تعليمه في أي وقت وبأي أسلوب.

-أقل تكلفة من نظم التعليم التقليدية.

-يقوم على آليات التعلم الذاتي، واستقلالية المتعلم، واستثمار الوسائط التقنية المتنوعة.

-يمكن المتعلم من المزاوجة بين التعلم والعمل. (عامر، المرجع السابق، صفحة 174)

-يوفر نفقات السفر إلى الخارج في الجامعات الاجنبية.

-التعليم عن بعد ليس بديلا عن الجامعة التقليدية ولكن مكملا في أداء الرسالة المشتركة .

**5.4. الأدوار التي يقوم بها التعليم عن بعد في مجال التعليم الجامعي:**

هناك مجموعة من الأدوار يقوم بها التعليم عن بعد في مجال التعليم الجامعي من أهمها:

**أ-التعليم ونقل المحاضرات**: ويتم ذلك عن طريق الأقمار الصناعية والانترنت والمؤتمرات حيث يمكن نقل المحاضرات الجامعية من جامعة إلى أخرى داخل أو خارج البلد الواحد.

ب-تعميم **التعليم الجامعي**: يمكن عن طريق التعليم عن بعد تعميم التعليم الجامعي، وذلك باستغلال الوسائل المستخدمة في هذا النظام لأعداد كبيرة من الراغبين في التعليم الجامعي والذين لم يحالفهم الحظ للالتحاق بالجامعات النظامية لأسباب مادية أو زمنية أو مكانية .

**ج-التقليل من تكلفة المادة:** حيث يمكن للجامعة عن طريق هذا النوع من التعليم توفير النفقات التي تصرف على الجامعات التقليدية والتي تتمثل في إقامة المباني والمعامل والتجهيزات المختلفة وغيرها من الإمكانات اللازمة والضرورية لنجاح العملية التعليمية.

**د-البحث العلمي**: نظرا للتكلفة العالية التي يتطلبها البحث العلمي في الجامعات فإن نتائج هذه البحوث يمكن تعميمها على الجامعات الأخرى عن طريق مؤسسات التعليم عن بعد، حيث تقوم هذه المؤسسات بنقل نتائج البحوث عبر وسائلها المعتادة.

**هـ-توحيد المناهج الدراسية وأنظمة التدريس بالجامعات**: حيث يمكن عن طريق البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية توحيد المناهج الدراسية بالجامعات المختلفة، حيث يتم اعتماد بعض المقررات الدراسية في جامعة ما وتعميمها على باقي الجامعات.

و-التعاون العلمي وتبادل الخبرات التعليمية: من أكثر المجالات التي يمكن أن يسهم فيها التعليم عن بعد التعاون العلمي وتبادل الخبرات العلمية، فبواسطة الأقمار الصناعية والانترنت يمكن تخطي البعد الجغرافي وتسهيل تبادل الخبرات العلمية بين الجامعات المختلفة. (ذياب، 2010، صفحة 22)

لم تنشأ فكرة التعليم عن بُعد مع تفشي وباء كورونا، فالموضوع طرح منذ أكثر من عدة عقود من الزمن مع تطور وسائل التواصل الحديثة. عندها تصاعد الحديث عن هذا النوع من التعليم، باعتباره حلاً لجملة مشاكل متداخلة، تنتج في المحصلة تضييق قاعدة المستفيدين من التعليم الأكاديمي والعالي على حد سواء. في ذلك الوضع راج الحديث عن خروج التعليم من أحرام الجامعات والمدارس إذ لم يعد معه التلميذ والطالب مضطرَين إلى قطع مسافات طويلة للوصول إلى المؤسسات التي أنشأها المجتمع لنقل تراثه العلمي والثقافي والإيديولوجي. حتى أن البعض ذهب بعيداً إلى حد التساؤل حول دخول المؤسسة التعليمية طور الانقراض لصالح هذا التوجه. بالطبع لم تدخل المدرسة ولا الجامعة في هذا الطور، وحافظت على وجودها وإن كان العديد منها أدخل الكومبيوتر والإنترنت في برامجه التعليمية والدراسية على حد سواء. كان المقصود من هذه النقلة تأمين أن يكون المتعلم نفسه مع إشراف ومساعدة جزئية من أستاذه.

من هنا جاء إقرار تعلم الكومبيوتر في المدارس وفرضه على طلاب الجامعات باعتبار أن هذه الوسائل تفتح مجالات غير محدودة للطلاب في عموم المراحل، وتدفعهم إلى الدخول لعالم أوسع مما كانوا يتصورون. للوصول إليه. والمؤكد أن الدول التي أدخلت الكمبيوتر في عمليات التصنيع والإنتاج بشتى أنواعه، كانت السباقة في هذا الطريق. علماً أنها كانت قد بدأته من خلال التعليم بالمراسلة. ولما تطورت التقنيات وبات بالإمكان تحقيق التفاعل بسرعة الموجات الضوئية شرعت في تنظيم صفوف دراسية. ونظراً لأن التجهيزات كانت في حينه معقدة، جرى الاكتفاء بالتدريس في صفوف التعليم العالي ثم توسعت إلى سواه. هذا التوجه انتقل نحو الدول النامية وسط صعوبات أقل ما يقال عنها إنها جعلت العديد من تجاربها أشبه ما تكون بمسرحية عبثية، لعجزها عن مجاراة هذا التحول على الصعيد كافة، من المادي وما تتطلبه من أموال لتزويد المدارس بالتجهيزات للتواصل مع شبكات الإنترنت، إلى تأمين حصول الطلاب على الأجهزة والألواح الذكية في الصفوف وغيرها. والأهم من هذا وذاك تأهيل المعلمين والأساتذة للتعامل مع هذا الوافد وإعداد البرامج الملائمة. (عليان، 2015، الصفحات 222-223).

إن للجائحة (كورونا) تأثير كبير على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والرياضي وحتى التكنولوجي، وكان لابد على المؤسسات أن تواكب التطورات التي فرضتها انتشار هذه الجائحة، على صعيد المجتمعات العالمية والمحلية،

## 5: المسؤولية المجتمعية للمؤسسة الجامعية في ظل أزمة كورونا (الو اقع والمنشود)

### 1.5. -دورالتعليم عن بعد في تجسيد أهداف الجامعة الجز ائرية في ظل أزمة كورونا.

يؤدي التعليم الجامعي دورا في تخريج الكوادر البشرية التي تمتلك المعرفة والقدرة على العمل في المجالات والتخصصات المختلفة كافة، حيث توظف الجامعات طاقاتها وإمكانياتها لتحقيق أهدافها الخاصة بالتعليم وإعداد القوي البشرية والبحث العلمي، إضافة الي خدمة المجتمع.

فلكل جامعة رسالتها الخاصة التي ترتكز على فلسفة المجتمع من ناحية وفي الوقت نفسه هي أداة للصنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية، والفكرية من ناحية أخري، ويكمن الدور المتميز الذي تقوم به الجامعة في خدمة المجتمع وحل مشكلاته في ثلاث أبعاد رئيسية هي:

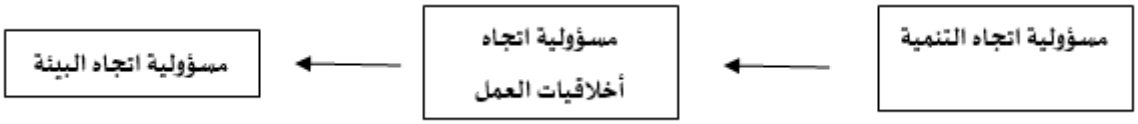


تعد الجامعة من أهم المنظمات والمؤسسات الاجتماعية التي تؤثر، وفي نفس الوقت تتأثر بالمحيط الاجتماعي، فالجامعة باعتبارها نسق مفتوح منطقه بيولوجي، حيث كل الأجزاء تتأثر ببعضها البعض ولكل فعل انعكاسات على النسق ككل.

ومن الأهمية بمكان أن نذكر حسب عواد أن رسالة الجامعة تختلف وعودها من زمن الي أخر، فبعد أن كان التعليم هو الهدف الأساسي لوجودها سابقا، أضيفت مهام جديدة تتناول خدمة المجتمع، من خلال البحث العلمي المستمر، لتحسين نوعية الحياة وإيجاد حلول لمشكلات المجتمع، التي توسعت بدورها من المشكلات المحلية الي مشكلات مشتركة من بلدان أخري أو عالمية، وباتت مكتبات الجامعات تتوفر لديها نتائج البحوث والدراسات وبكل أشكالها تقريبا.

وتحرص إدارة الجامعة على المواكبة المستمرة لكل المستجدات، خاصة في ظل الأزمات الصحية التي عرفها العالم عامة والجزائر بصفة خاصة. وان تحسين أداء منظمات التعليم العالي وتطويره، يشكل اهتماما عالما في جميع دول العالم. فاهم ميزات أي مجتمع عن غيره من المجتمعات هو مقدرته على الممارسات الإدارية الفاعلة والكفؤة، بحيث يرتبط حجم وجود الخدمات في منظمات التعليم العالي بالمنظومة الإدارية التي تجعل رسالة الجامعة بوصلة النشاطات من خلال المبادئ الإرشادية والممارسات ألفضلي لهذه المبادئ، فتبرز أهمية التزام منظمات التعليم الجامعي بمفهوم المسؤولية

الاجتماعية للتحسين المستمر من أجل الوصول إلي جودة المخرجات في الجامعات، وهي الفرد المسؤول في المجتمع.

إن خدمة المجتمع خاصة في ظل الأزمات تقوم علي جهود الأفراد او الجامعات او المنظمات لتحسين الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية، وذلك بتصميم الأنشطة والبرامج التي تلبي هذه الاحتياجات عن طريق الجامعة وكلياتها ومراكزها البحثية المختلفة، بغية إحداث تغيرات تنموية وسلوكية مرغوب فيها، كما أن الجامعة تخدم المجتمع عن طريق حل مشكلاته، وتحقيق التنمية في المجالات المتعددة، وتهدف الي تمكين أفراد المجتمع ومؤسساته وهيئاته من تحقيق أقصى افادة ممكنة من الخدمات المختلفة التي تقدمها الجامعة بوسائل وأساليب متنوعة تتناسب مع ظروف المستفيد وحاجاته الفعلية.

كما إن للجامعة نشاطا موجها إلى غير طلاب الجامعة، يتحقق عن طريق نشر المعرفة خارج جدران الجامعة، والهدف إحداث تغييرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة بالجامعة، كما تعمل على تقييم منظمات المجتمع وتقدم المقترحات لحل قضاياه ومشكلاته، فالجامعة تقدم خدمات تعليمية وأبحاث تطبيقية وتقوم باستخدام مواردها لمساعدة كل فئات المجتمع.

تستقطب الجامعة من المجتمع اعلي فئاته علما وثقافة، وكل تغير يطرأ على المجتمع ينعكس عل الجامعة، وكل تطور يصيب الجامعة يصاحبه تغيير في المجتمع الذي تنتمي إليه.

ان المسؤولية الاجتماعية في الجامعة هي فلسفة الجامعة في الانخراط بمعية المجتمع المحلي والعالمي في تنمية مستدامة للبيئة والمجتمع والاقتصاد، فالجامعة لا تنفصل عن المجتمع، وعلاقتها بالمجتمع كعلاقة الجزء بالكل، على ان وظيفة خدمة المجتمع لا تتحقق إلا بمؤازرة وظائف الجامعة: وهي وظائف متعددة يمكن إجمالها من خلال التعليم والبحث العلمي. (ذياب، نفس المرجع، صفحة 45)

وعادة يكون ذلك من خلال إستراتيجية التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية.

حيث استحدثت في الجامعة الجزائرية من أجل الحفاظ على صحة الفرد في ضل جائحة كورونا والتقليل من مخاطر إصابة الفرد بالفيروس، حيث قامت الجامعة بتطبيق نظام التدريس عن بعد

كألية فعالة تعمل من خلالها على استمرارية البرامج التعليمية، مع الحفاظ على صحة الطالب، وهذا يدخل في إطار دور المسؤولية الاجتماعية في إدارة أزمة كورونا على المستوي الجامعي.

**-2.5النقائص التي تعرفها عملية التعليم الالكتروني عن بعد في الجز ائر.**

تختلف النقائص حسب مكونات العملية التعليمية الالكترونية وأطرافها، ونقصد بها الأساتذة، الطلبة والجامعة الجزائرية كمؤسسة قائمة بحد ذاتها، لذلك سنتطرق لهذه النقائص في قسمين أساسين وهما النقائص المتعلقة بالعامل البشري ونقصد الأساتذة والطلبة، والنقائص المتعلقة بالعامل المادي ونقصد بها البني التحتية للجامعة.

**-1.2.5النقائص المتعلقة بالعامل البشري**

ونقصد به المعلمين أي الأساتذة والمتعلمين أي الطلبة، فالتعليم هو استثمار لأغلي أنواع الموارد وهو المورد البشري، وتكمن أهم الصعوبات المتعلقة بالعامل البشري فيما يتعلق بتطبيق التعليم الالكتروني عن بعد في النقاط التالية:

*من ناحية المتعلمين (الطلبة):

-صعوبة توفر أجهزة الوساطة الالكترونية لدي بعض الطلاب كخدمة الانترنت عالية الجودة والحاسوب خاصة فيما تعلق بالمناطق النائية، فالجزائر بلد شاسع وهناك مناطق لا تحتوي علي تغطية لشبكة الانترنت، إضافة إلي الظروف المادية لبعض الطلبة.

-قد يؤدي توجيه بعض المعلمين الي الفهم الخاطئ واللبس عند الطالب، خاصة وان التعلم عن بعد يعتمد اساسا على فهم واستيعاب المتلقي أي الطالب.

-

- صعوبة التطبيق في بعض المواد، خاصة منها المواد التقنية والتطبيقية التي تستوجب الاحتكاك المباشر بالمخابر والأساتذة والمؤطرين كما تتطلب المراقبة المباشرة والمستمرة، وكذا بعض المواد الأخرى مثل اللغة الانجليزية التي تستوجب من أجل استيعابها ما يسمي باللغة الجسدية والعين المجردة. (مجدي)

-صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدية الي الطريقة الحديثة، وتعلق نفسية بعض الطلبة بالمناهج القديمة القائمة علي الكتب والاحتكاك المباشر بالأساتذة.

*من ناحية المعلمين (الاساتذة).

صعوبة التعامل مع متعلمين غير متدربين على التعليم الذاتي، فالتعليم الذاتي يتطلب مهارات خاصة وارادة قوية وقدر كبير من الوعي.

-صعوبة التأكد من تمكن الطالب استخدام الحاسوب وحتى حسن استخدام المراجع والتفرقة بين تلك التي تتسم بالمصداقية والمغلوطة.

-درجة تعقد بعض المواد والتي يصعب شرحها وتلقينها عن بعد.

-عدم اقتناع بعض الطلية الأساتذة بالتعليم الالكتروني عن بعد كبديل أو مكمل عن التعليم التقليدي نظرا لقناعاتهم الشخصية.

-عدم التحمس لهذا النوع من التعليم لغياب عمليات التحسيس والإعلام، وقلة البرامج التدريبية للمعلمين و متخصصي المختبرات.

**-2.2.5النقائص المتعلقة بالبني التحتية.**

-ضعف البنية التحتية لغالبية الدول النامية ومنها الجزائر وقلة الإمكانيات، والوسائل المادية المدعمة لهذا النمط التعليم.

-النقص والضعف الملحوظ في البني التحتية التي يشترطها هذا التعليم من شبكات، حواسب، انترنت، وسائل وتقنيات الاتصال، انقطاع التيار الكهربائي...في الجامعات الجزائرية، ما يصعب استخدامها سواء من طرف الطالب أو الأستاذ.

-المشاكل الفنية التي تنتج عن الانقطاع أثناء البحث والتصفح وإرسال الرسائل لسبب فني أو غيره تعتبر مشكلة يواجهها الأستاذ والطالب علي حد سواء.

-عدم اعتراف بعض الجهات الرسمية بالشهادات التي تمنحها الجامعات التي تعتمد علي التكوين أو التعليم عن بعد، بالإضافة إلي التكلفة العالية في تصميم وإنتاج البرمجيات التعليمية. -نقص الدورات التكوينية وعدم التحكم في التكنولوجيات الحديثة، أو الاعتماد السلبي عليها. (سعيد، 2007، صفحة 257)

**.3.5الجودة في التعليم عن بعد**: لا شك ان التعليم عن بعد فرض نفسه كحالة طارئة في العالم العربي نتيجة الظرف القسري والمترتب عن -جائحة كورونا، لكن لا يختلف اثنان علي ان التخطيط للتعليم عن بعد وتجريده من الجوانب كافة يجعله أكثر تماشيا مع حاجات المتعلمين، ويرفع من نواتج التعلم، وهذا لا بد من توافر خمسة عناصر من اجل تعليم مجد عن بعد.

*صناعة **المحتوي الرقمي** : يشكل المحتوي الرقمي الجيد للتعليم عن بعد تحديا لكثير من المعلمين (الوقت، الجهد، الالمام الكافي بالتقنيات المطلوبة لصناعة المحتوي) لذا يتجه بعض المعلمين نحو المواد العلمية القائمة علي الويب ((Online كالمكتبات الرقمية والدروس المتوافرة عبر المنصات.

ويتطلب هذا الماما بالمادة التعليمية ومعرفة بيداغوجية باستراتيجيات تدريسها وإيصالها الى المتعلمين على اختلاف أنماطهم.

*مصادر **المحتوى الرقمي ومقررات التعلم عن بعد**: وهي تتنوع الي مصادر داخلية: يقوم فيها فريق متخصص من داخل الجامعة أو المؤسسة التربوية علي تطوير مقررات العمل عن بعد

ومصادر خارجية: تتعاقد فيها المؤسسات التربوية مع منظمات تربوية وخبراء متخصصين ودور نشر الإنتاج وتطوير مقررات التعليم عن بعد.

*التعلم **المصغر** : وهو تطوير داخلي بسيط أو شراء الفيديوهات التعليمية والمحاكاة والمختبرات الوهمية بالإضافة لوسائط متعددة قصيرة تخدم هدفا تعليميا أو مهارة.

***التواصل والتعاون:** هي من مهارات القرن الواحد والعشرين والتي ينبغي توفرها خلال التعليم عن بعد تتيح للمتعلم أن يتحكم في وتيرة وتدفق التعلم وفق حاجاته ورغباته...وهناك تطبيقات عديدة تدعم هذه المهارات وترفع من الأداء العام للتعلم، بما في ذلك محو الأمية الرقمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومهارات التدريس .

* **التقييم وتحليل النتائج:** التقييم لا ينفصل على العملية التعليمية، بل يكاد يكون مرافقا لها في مراحله كلها، وهو ضمان دعم الممارسات التعليمية التي تنمي المهارات الحياتية التي حددتها غاية التعليم، والتي استخدم لتنظيم النظم والعمليات والتجارب (عامر، المرجع السابق، صفحة 177) التعليمية على نحو شامل وتحسينها"، وتشكل الاختبارات الالكترونية حيزا مهما خلال التعليم عن

بعد، فهي تسمح بتنفيذ العديد من الأفكار التفاعلية ومنها الاختبارات عبر الوسائط المتعددة، على عكس الاختبار الورقي.

**خاتمة.**

مما تقدم يتضح لنا إن التعليم الالكتروني جزء لا يتجزأ من المنظومة التعليمية التي تعمل الجامعة الجزائرية على تبنيها، لا سيما بالنسبة للتعليم عن بعد لما يوفر له من مزايا وتسهيلات تجعله يواكب العولمة والمعرفة التي أصبحت ضرورة حتمية لا بد من مواكبتها، كما أن نمط التعليم الإلكتروني عن بعد يمثل آلية شاملة لكل القطاعات لا تختص بمجال معين أو نخبة معينة.

إن العبء الكبير الذي تضعه المجتمعات على التعليم العالي، والمطالب العظيمة التي تتطلع تلك المجتمعات إلى تحقيقها عن طريق التعليم العالي الفعال يحمل الجامعات مهاما ومسؤوليات تتطلب التقويم بين الحين والأخر، ولإعادة النظر في كل جزئية من جزئيات التعليم ورفع مستواه وتحسين أدائه.

الجامعة الجزائرية على أبواب عهد جديد يواجه العالم فيه تحديات كبيرة، على رأسها أزمة فيروس كورونا، وهنا تبرز أهمية التعليم الالكتروني عن بعد وضرورة تفعيله وتطويره، والتعليم الالكتروني الفعال يبدأ بالتخطيط الفعال، حيث بات من الضروري العناية بالتعلم عن بعد بوصفه وسيلة داعمة للتعلم على مختلف المستويات، وعطفا على ذلك لا يمكن ان يعد هذا النوع من التعليم بديلا مكتملا عن التعليم التقليدي، كما أن نجاح التعلم عن بعد يتطلب مهارات وإمكانات عالية على المستوى مهارات المعلم التقنية وقدرته على تصميم التعلم عن بعد وإدارته والقدرة على توظيف البعد الاجتماعي فيه، كما ينبغي الايمان بأن الحلول الطارئة التي عولج تعليق الدراسة بها لا تمثل بمجملها تعلما عن بعد محققا لمواصفات التصميم والتنفيذ المثلي، لما يتطلبه ذلك من خطوات علمية متسلسلة لتحقيق التصميم التعليمي الجيد، كما يتطلب عددا من المقومات لتنفيذ البرامج المطلوبة.

**قائمة المراجع**

**-الكتب**

01-- الربيعي سعيد،(2007)، **التعليم العالي في عصر المعرفة، التغيرات والتحديات**، عمان-دار الشروق. عمان.

02 --جمال ابو شنب،(2005)، **الاتصال والمجتمع (المفاهيم والقضايا والنظرية)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.

03-حسن عماد مكاوي،ليلي حسين السيد،(2003)، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر .

04-ربحي مصطفي عليان،(2015)، **البيئة الالكترونية**، ط02، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان..

05-زين العابدين بوعشة،(2022)، **كورونا في الجزائر-استراتجية الدولة في ادارة الازمة** ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة01.

06-طارق عبد الرؤوف عامر، **(2007)، التعليم عن بعد، مفهومه، خصائصه، أساليبه**، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، ط1.

07- فريال مهنا،(2002)، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا.

08 -مصطفي مجدي، **تحديد أولويات خدمة المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية**، دراسة تطبيقية علي مجالات التعليم، كلية التربية،جامعة الأزهر،

**-المجلات**

**01-** بتوجي سامية،(2015)، **اطر رقمنة الادارة العمومية، في مشروع الجزائر الالكترونية 2013**، مجلة معارف، جامعة البويرة، الجزائر العدد 18.

**02-**عواد ذياب،(2010)، **دليل المسؤولية المجتمعية للجامعات**، رام الله، منشورات جامعة القدس المفتوحة 2010 .

**03--**لعرج مجاهد نسيمة، طويطي مصطفي،(2016)، **إستراتجية اقامة الحكومة الالكترونية**، مجلات ميلاف للبحوث والدراسات، جامعة ميلة، الجزائر،